

تفاعل السلوك الدعوي والقيادي والإداري في الحاكم الجيد دراسة تحليلية لصلح الحديبية

Relationship Between Advocacy, Leadership and Administrative Behavior in Good Governance: An Analytical Study of the Treaty of Hudaibiyya

Muhammad Ikram bin Abu Hassan (Corresponding author)
Universiti Sains Islam Malaysia (USIM)
Tel : +60192365235, E-mail: jilullah1988@gmail.com

Adnan Yusof
Universiti Sains Islam Malaysia (USIM)
Tel : +60192609922, E-mail: adnan@usim.edu.my

Azmil Hashim
Universiti Pendidikan Sultan Idris (UPSI)
Tel : +60193375119, E-mail: azmil@fsk.upsi.edu.my

ملخص

الحاكم الجيد هو القاعدة الأساسية لإيجاد الحكومة الجيدة، والنبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة والمثل الأعلى للحاكم الإسلامي الجيد على مر العصور. ومشكلة البحث تكمن في كيفية الجمع بين السلوك الدعوي الرسالي الإسلامي، والقيادة الواعية، وإدارة المواقف السياسية لتحقيق الأهداف المطلوبة. ويهدف البحث إلى إظهار تفاعل سلوك الحاكم المسلم بين الدعوة والقيادة والإدارة في المواقف السياسية من خلال دراسة صلح الحديبية لتقدم النموذج القدوة عملياً في زماننا المعاصر. وقد استخدم الباحث الطريقة التحليلية من خلال التنقيب في كتب السيرة النبوية والأحاديث وشروحها في تحليل وبيان بعض مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته في صلح الحديبية. ومن خلال البحث يتبين أن السيرة النبوية وخاصة المواقف في صلح الحديبية حافلة بالسلوك القويم القدوة للحاكم الجيد، ويجدر للباحثين أن يعتنوا بالبحث والتنقيب في السيرة والسنة النبوية. ويرجوان الباحثان من خلال هذا البحث المتواضع أن يسهما في تقديم تصور مثالي للحاكم الجيد المتكامل دعواً وسياسياً وإدارياً مقتدياً في ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم.

Abstract

A good ruler is the basis of good governance, and the Prophet of Islam is the example and ideal of the good Islamic ruler throughout the ages. The problem of research lies in how to combine Islamic missionary behavior, conscious leadership, and management of political positions to achieve the desired goals. The research aims to show the relationship in the behavior of the Muslim ruler between advocacy, leadership and management in political positions through the study of the Treaty of Hudaibiyyah peace model to provide a practical model for our time. The researcher uses the analytical method through studying the Prophetic biographical books and the Hadiths in examining some of the positions of the Prophet and his companions in the Peace Treaty of Hudaibiyyah. The research finds that many lessons of good behavior and governance can be had from the Treaty of Hudaibiyyah.

المقدمة

يعتبر صلح الحديبية من أهم الوقائع السياسية في السيرة النبوية، حيث فيه الدروس والعبر التي لا تعد ولا تحصى، كما يعتبر بمثابة الفتح الأعظم للمسلمين، ونجاحاً باهراً

لصالح المسلمين في العلاقات السياسية مع غير المسلمين. روى ابن هشام (Ibn Hisham, 1955) عن ابن إسحاق عن الزهري قال : (ما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه (أي من صلح الحديبية) إنما كان القتال حيث التقى الناس، فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب، وأمن الناس بعضهم بعضاً، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه، ولقد دخل في تينك الستين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر). وقال الشيخ محمد الغزالي (al-Ghazali, 2006) رحمه الله على نجاح الصلح : (اتسع فيه نشاط المسلمين الثقافي والسياسي والعسكري، ونجحت دعايتهم في تألف قبائل غفيرة، وإدخالها في الإسلام).

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم في كل أحداث السيرة هو الحاكم الفيصل للمسلمين، والذي قاد مراحل الدعوة من أولها إلى آخرها بشخصيته الحكيمة، وبالتأييد الرباني، حتى سمي هذا الصلح بالفتح الأعظم. والباحث من خلال هذا البحث المتواضع سوف يقوم بعرض لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الدعوية والقيادية والإدارية التي علمنا إياها صلى الله عليه وسلم في واقعة عملية عاشها الرسول والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

المبحث الأول : تاريخ صلح الحديبية والأحداث

قبل الصلح

المطلب الأول : رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم

وخروجه للعمرة :

جاء في كتب السير أنه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل البيت الحرام معتمراً ورؤيا الرسول والأنبياء حق كما نعلم، فأمر الصحابة رضوان الله عليهم بالتهيؤ للخروج للعمرة.

ذكر الإمام الواقدي رحمه الله (al-Waqidi, 1989): (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى في النوم أنه دخل البيت، وحلق رأسه، وأخذ مفتاح البيت، وعرف مع المعرفين، فاستنفر أصحابه إلى العمرة، فأسرعوا وتهيؤوا للخروج).

وأشير إلى شيء مهم هو أن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم هي وحي من الله سبحانه وتعالى، فبعد نصر الله سبحانه وتعالى لنبيه وللمسلمين في غزوة الأحزاب، دخل في نفوس المشركين الرعب لما رأوا نصر الله للمسلمين، وما حدث لهم في ذلك اليوم العسير.

فهذه العمرة في رأي الباحث هي من الاستراتيجيات الهامة في التاريخ الإسلامي، استفادة من هذا النصر، بالتهيؤ لفتح مكة وتأمين الجبهة الداخلية مع اليهود في خيبر فور رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية.

وخرج المسلمون متجهين إلى مكة والسيوف في القرب لا يريدون القتال وإنما العمرة، وذلك للرؤيا التي رآها الرسول صلى الله عليه وسلم فنفسهم كانت مشتاقة إلى مكة لم يدخلوها منذ فترة طويلة بعد أن كانوا معتمرين إليها كل عام.

قال الإمام الواقدي (al-Waqidi, 1989): (وخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، لا يشكون في الفتح، للرؤيا التي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجوا بغير سلاح إلا السيوف في القرب، وساق قوم من أصحابه الهدى، أهل قوة- أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم- ساقوا هدياً حتى وقف بذي الحليفة، وساق سعد بن عباداً بدناً).

والأمر بالخروج والسيوف في القرب عبارة عن رسالة أمن من جديد بعد الحروب المتتالية مع قريش، ورسالة أن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما جاء برسالة الإسلام والأمن والسلام لكل العالم في ظل الإسلام.

وكان في هذا الخروج دون عدة الحرب خطورة على المسلمين، حيث يمكن أن يغير عليهم الأعداء في الطريق ويقتلوهم جميعاً وهم في طريقهم إلى مكة، وهذا ما دفع عمر بن الخطاب وسعد بن عباد رضي الله عنهما أن يبيننا قلقهما على المسلمين كما حكى ذلك الواقدي (al-Waqidi, 1989) في مغازيه (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أتخشى يا رسول الله علينا من أبي سفيان بن حرب وأصحابه، ولم تأخذ للحرب عدتها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أدري، ولست أحب أحمل السلاح معتمراً. وقال سعد بن عباداً: يا

رسول الله، لو حملنا السلاح معنا، فإن رأينا من القوم ربياً كنا معدين لهم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لست أحمل السلاح، إنما خرجت معتمراً).

لم يحمل النبي صلى الله عليه وسلم السلاح لأسباب منها: احترام الأشهر الحرم، والبيت الحرام، حيث أن مكة يعظمها العرب، وكانت هذه الرسالة لقبائل العرب المجاورة وغيرها، كما قال الدكتور أكرم العمري (al-Umari, 1983) (وقد قصد بخروجه العمرة، وفي ذلك إظهار الحقيقة لمشاعر المسلمين نحو البيت العتيق وتعظيمهم له، وإبطال لدعاية قريش المعادية التي تريد إظهارهم وكأنهم لا يعترفون بجرمة الكعبة).

وقد أظهر الرسول صلى الله عليه وسلم موقفه من البيت وتعظيمه، كما أظهر للناس كافة أن المسلمين لا بد وأن يكون لهم حق كغيرهم في أداء المناسك وزيارة هذا البيت العتيق.

قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري (al-Mubara- al-kfuri, 2006) (ولما تقدم التطور في الجزيرة العربية إلى حد كبير لصالح المسلمين، أخذت طلائع الفتح الأعظم ونجاح الدعوة الإسلامية تبدو شيئاً فشيئاً، وبدأت التمهيدات لإقرار حق المسلمين في أداء عبادتهم في المسجد الحرام، الذي كان قد صد عنه المشركون منذ ستة أعوام).

المطلب الثاني: تاريخ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة:

ذكر في كتاب السيرة ابن هشام (Ibn Hisham, 1955) في أمر الحديبية في آخر سنة ست، (قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوال وخرج في ذي القعدة معتمراً، لا يريد حرباً).

وكذلك ذكر ذلك في طبقات ابن سعد (Al-zuhri, 2001) أنها كانت في ذي القعدة، وكذلك الواقدي رحمه الله ذكر أنها كانت في سنة ست ولكن لم يذكر بالتحديد وقت الخروج، وإنما ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بسر بن أبي سفيان الكعبي بالذهاب معه إلى العمرة عندما جاء مسلماً وأراد الرجوع إلى أهله

وذلك أواخر شوال، فربما أنه كان يقصد السفر كان في ذي القعدة كذلك والله أعلم.

قال الإمام الواقدي رحمه الله (al-Waqidi, 1989): (وقدم عليه بسر بن سفيان الكعبي في ليال بقيت من شوال سنة ست، فقدم مسلماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً له، وهو على الرجوع إلى أهله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بسر، لا تبرح حتى تخرج معنا فإننا إن شاء الله معتمرون).

المطلب الثالث: عدد الذين خرجوا إلى مكة مع الرسول صلى الله عليه وسلم:

وعددهم كما جاء في كتب السيرة ألف وأربعمئة من المهاجرين والأنصار:

قال ابن هشام رحمه الله (Ibn Hisham, 1955): (فتبعه جمع كبير من المهاجرين والأنصار بلغ عددهم ألفاً وأربع مائة تقريباً).

أما الإمام الواقدي (al-Waqidi, 1989) أشار بشيء من الخلاف والتفصيل: (وخرج معه المسلمون ست عشرة مائة، ويقال ألف وأربعمائة، ويقال ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلاً، خرج معه من أسلم مائة رجل، ويقال سبعون رجلاً، وخرج معه أربع نسوة: أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأم عمارة، وأم منيع، وأم عامر الأشهلية).

والباحث يميل إلى ما أشار إليه ابن هشام - رحمه الله - أن عددهم ألف وأربع مائة خرجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم، من بينهم نساء منهن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها. وقال ابن هشام رحمه الله (Ibn Hisham, 1955) (وكان جابر بن عبد الله، فيما بلغني، يقول: كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة).

المطلب الرابع: أحداث قبل الصلح أولاً: خروج النبي والصحابة:

وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إلى مكة لا يريدون قتالاً وإنما بيت الله الحرام، ولا يشكون في أنهم سوف يدخلونها محلقتين ومقصرين كما رأى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم

كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت مشاورته أصحابه في الحرب فقط. قال: فقام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون. والله يا رسول الله، لو سرت إلى برك الغماد (موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر-al) (Bahgdadi, 1977) لسرنا معك ما بقي منا رجل. وتكلم أسيد بن حضير فقال: يا رسول الله، نرى أن نصمد لما خرجنا له، فمن صدنا قاتلناه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنا لم نخرج لقتال أحد، إنما خرجنا عمارا)).

وأشير الى بعض الفوائد المهمة هنا :

• هذا لا شك تصرف حكيم منه صلى الله عليه وسلم حيث استشار أصحابه لأن الأمر يرتبط بهم، ويؤكد ذلك على مشروعية الشورى في الإسلام الثابتة بالقرآن والسنة.

• النية الصالحة إذا توفرت في النفس يستحسن فيها الإتمام مهما كانت العقبات ولكن بالوعي ودراسة كل الاحتمالات، وعدم التهور.

• مشروعية القتال إذا صد العدو عن الطريق، وحق المؤمنين في الدفاع عن أنفسهم، ولو كانوا لا يبنون قتالا أصلا.

• العمرة إلى بيت الله الحرام أمر عظيم يستحق شق الأنفس في تحقيقها.

• موقف الصحابة رضوان الله عليهم في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يبين أثر تربية الرسول لهم، فهم على مستوى عال من الالتزام والتضحية، والضببط والطاعة، فقد أشاروا إلى أن يستمر الرسول صلى الله عليه وسلم في المسير، وأنهم سينصرونه ولو كلفهم ذلك حياتهم.

ثالثا : مواصلة السير واختيار الطريق البديل :

ثم بعد المشورة بين الرسول وأصحابه قرر أن يواصلوا المسير إلى الهدف الذي جاؤوا من أجله، وهذا درس عظيم كيف كان الصحابة رضوان الله عليهم لا يشكون في أوامر الرسول، فما دام أن هذا القرار شوري لا شك

في منامه.

ثانيا : بعث عينا يتفقد أحوال أهل مكة، ومشاورة أصحابه:

وفي طريقهم إلى مكة أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم عينا ليتفقد أمر أهل مكة وقد سمعوا لا شك أمر الرسول والصحابة وقدومهم إلى مكة معتمرين.

قال ابن هشام (Ibn Hisham, 1955) (وأرسل صلى الله عليه وسلم وهو عند ذي الحليفة عينا له من قبيلة خزاعة اسمه بشر بن سفيان ليأتيه بخبر أهل مكة، وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصل إلى غدير الأخطاط، فأتاه العين الذي كان قد أرسله، فقال له: «إن قريشا جمعت لك جموعا، وقد جمعوا لك الأحابيش، وهم مقاتلون وصادوك عن البيت ومانعوك، فقال صلى الله عليه وسلم: (أشيروا أيها الناس) فقال له أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد، فتوجه له، فمن صدنا عنه قاتلناه. قال صلى الله عليه وسلم: (امضوا على اسم الله)).

وأما الامام الواقيدي (al-Waqidi, 1989) ذكر شيئا من التفصيل في مشاورة الرسول أصحابه يجدر ذكره لأهمية ما ورد فيه من المواقف، قال: (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس: (هذا خالد بن الوليد على خيل المشركين بالغميم)، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد، فكيف ترون يا معشر المسلمين في هؤلاء الذين استنفروا إلي من أطاعهم ليصدونا عن المسجد الحرام؟ أترون أن نمضي لوجهنا إلى البيت فمن صدنا عنه قاتلناه، أم ترون أن نخلف هؤلاء الذين استنفروا لنا إلى أهلهم فنصيبهم؟ فإن اتبعونا اتبعنا منهم عنق يقطعها الله، وإن قعدوا قعدوا محزونين موتورين!) فقال أبو بكر رضي الله عنه فقال: الله ورسوله أعلم! نرى يا رسول الله أن نمضي لوجهنا فمن صدنا عن البيت قاتلناه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فإن خيل قريش فيها خالد بن الوليد بالغميم) (المراد كراع الغميم هو موضع بين مكة والمدينة Ibnu Hajar (Ibn Asqalani, 2001). فقال أبو هريرة : فلم أر أحدا

أن فيه الخير ولو كان فيه الخطورة.

ذكر ابن هشام رحمه الله (Ibn Hisham, 1955) حاكياً مواصلة السير : (سار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى إذا كانوا في ثنية المزار وهي طريق في الجبل تشرف على الحديبية برکت به راحلته، فقال الناس : حل، حل (اسم صوت كانوا يزعجون به الجمال) فلم تتحرك، فقالوا: خلأت القصواء، فقال صلى الله عليه وسلم: ما خلأت، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل. ثم زجرها فوثبت، فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على حفيرة قليلة الماء).

وسلكوا طريقاً آخر غير الطريق الرئيسي، قال صفي الرحمن المباركفوري (al-Mubarakfuri, 2006) (وسلك بهم ذات اليمين بين ظهري الخمش في طريق ثنية المزار مهبط الحديبية من أسفل مكة).

ووصلوا إلى الحديبية جميعاً والقصواء كأنها هي التي اختارت المكان لينزل فيها المؤمنون، وهذا يدل على ترتيب رباني من الله سبحانه وتعالى، والحديبية تعتبر منزلاً مناسباً حيث يتوفر فيها مصدر الماء، وهي قريبة كذلك من مكة المكرمة.

رابعا : بديل بن ورقاء وسيط بين رسول الله وبين قريش:

وبعد أن استقروا في الحديبية جاء نفر من خزاعة ناصحاً الرسول صلى الله عليه وسلم وأبلغوه بأمر قريش واستعدادهم لقتال المسلمين وقد جمعوا الجموع الكبيرة. قال الإمام الواقدي رحمه الله (al-Waqidi, 1989) : (ولقيه بديل بن ورقاء في نفر من أصحابه فقال: يا محمد، لقد اغتررت بقتال قومك جلايب العرب، والله ما أرى معك أحداً له وجه، مع أني أراكم قوماً لا سلاح معكم! قال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-: عضضت بظر اللات! قال بديل: أما والله لولا يد لك عندي لأجبتك، فو الله ما أتهم أنا ولا قومي ألا أكون أحب أن يظهر محمد! إني رأيت قريشاً مقاتلتك عن ذرايبها وأموالها، قد خرجوا إلى بلدح (واد قبل مكة من جهة المغرب) (Shihabuddin al-Bahgdadi, 1977) فضربوا الأبنية، معهم العوذ المطافيل (المراد أنهم خرجوا بنسائهم وأولادهم لإرادة طول المقام وليكون أدعى إلى

عدم الفرار) (Ibn Hajar al-Asqalani, 2001) ، ورأدوا على الطعام، يطعمون الجزر من جاءهم، يتقوون بهم على حربكم، فرأيتك! وحدثني سعيد بن مسلم بن قمادين، عن عثمان بن أبي سليمان، قال: كانت قريش قد توافدوا وجمعوا الأموال يطعمون بها من ضوى إليهم من الأحابيش، فكان يطعم في أربعة أمكنة: في دار الندوة لجماعتهم، وكان صفوان بن أمية يطعم في داره، وكان سهيل بن عمرو يطعم في داره، وكان عكرمة بن أبي جهل يطعم في داره، وكان حويطب بن عبد العزى يطعم في داره).

فأمره - بديل بن ورقاء - الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذهب إلى قريش ويخبرهم أن المسلمين جاءوا للعمرة وليس لقتال أحد، وجاءوا سالمين والسيوف في القرب، فذهب بديل إلى قريش وأخبرهم بالأمر.

قال ابن هشام رحمه الله (Ibn Hisham, 1955) : (فقال الزهري في حديثه: فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء الخزاعي، في رجال من خزاعة، فكلموه وسألوه: ما الذي جاء به؟ فأخبرهم أنه لم يأت يريد حرباً، وإنما جاء زائراً للبيت، ومعظمنا لحرمته، ثم قال لهم نحواً مما قال لبشر بن سفيان، فرجعوا إلى قريش فقالوا: يا معشر قريش، إنكم تعجلون على محمد، إن محمداً لم يأت لقتال، وإنما جاء زائراً هذا البيت).

خامسا : صد قريش الرسول وأصحابه عن دخول البيت وإرسال الرسل :

وبالطبع قريش في موقفها العنيد تجاه الرسول والمسلمين نتيجة خوفهم من كلام العرب أنهم ضعفاء سمحوا لأعدائهم - المسلمين - بدخول أرضهم ليفعلوا فيها ما يشاءون.

قال ابن هشام رحمه الله (Ibn Hisham, 1955) : (وقالوا: وإن كان جاء ولا يريد قتالاً، فو الله لا يدخلها علينا عنوة أبداً، ولا تحدث بذلك عنا العرب).

وهذا طبعا يعتبر ضغط إعلامي شديد من المسلمين على قريش حيث جعلوهم بين أمرين كلاهما لمصلحة المسلمين، الأول السماح للمسلمين بدخول مكة، وحينها سيتحدث العرب أن قريشاً خسرت المعركة

مع عدوهم اللدود، وهذا سيشعل غيظهم طبعاً لأن قريش تعتبر رأس العرب وحلفاؤهم كثير، وثانياً إن لم يسمحوا بدخول المسلمين فهذا أيضاً ضغط عليهم، لأنهم قوم عرفوا بالكرم وحسن الحوار وإكرام الضيف وخصوصاً المعتمرين من العرب، وها هو الرسول قد جاء ومعه الصحابة والسيوف في أغمادها محمولة في الرقاب معتمرين لا يريدون الحرب مع أهل مكة. فهذا لا شك أنه ذكاء وعبقرية من الرسول صلى الله عليه وسلم في إصراره على دخول بيت الله قاصداً العمرة ليكون ضغطاً إعلامياً عليهم.

ثم أرسلت قريش بعد هذا مكرز بن حفص بن الأخيف، فأخبره الرسول صلى الله عليه وسلم مثل ما أخبر لبدليل فرجع إلى قريش وأخبرهم. (Ibn Hisham, 1955) ثم أرسلوا بعده الحليس بن علقمة وكان سيد الأحابيش التي جمعتها قريش للقاء المسلمين فاستبشر ذلك الرسول وأمر الصحابة أن يطلقوا الهدى حتى يرى الحليس صدق ما قيل على أن المسلمين إنما جاءوا معتمرين، ولما رأى ذلك الحليس لم يذهب للرسول وإنما رجع مباشرة إلى قريش فأخبرهم صدق الخبر أن المسلمين جاءوا لأداء العمرة، ولكن قريش ظلوا في موقفهم العنيد وماضيهم التليد وحقدهم اللدود للرسول والمسلمين، وخاصة المهاجرين، فرفضوا فتعجب الحليس من أمرهم وصددهم عن جاء معظماً له. (Ibn Hisham, 1955)

ثم أرسلوا عروة بن مسعود الثقفي فجاءهم بنفس الخبر الذي أخبرهم به الحليس أن المسلمين باقون على عهدهم الأول. (Ibn Hisham, 1955) وهكذا توالى الرسائل بين الرسول وأهل مكة، طائفة جاءت بطريق الأمن والسلام يحملون رسالة الإسلام والسلام، وطائفة أبو أن يقبلوا إلا أن يتبعوا أهواءهم ويشفوا صدورهم من الغيظ. وهكذا الفتنة التقت، ففة تدعوا إلى الخير وفتة تصدّ وتدعوا إلى الشر، وكلاهما في ثبات، أهل الإيمان في ثباتهم بالمبدأ بما وعدهم الله من النصر والجنة، وأهل الباطل في ثباتهم المؤقت على الباطل، بتمسكهم بالهوى، وسيزول الباطل حتماً وينتصر الحق دوماً، وهذا درس عظيم للدعاة إلى الله مهما قل عددهم، فالثبات على المبدأ والحق يخيف الأعداء حتماً،

ويجعلهم ينتصرون برعب الأعداء منهم، فاضطروا في آخر القصة إلى المصالحة مع الرسول وقرار شوكة الإسلام والمسلمين في المنطقة.

سادساً : رسولا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة:

وبعدها بدأ دور الرسول صلى الله عليه وسلم في إرسال رسول إلى أهل مكة يخبرهم بما جاءوا به، فأرسل أولاً خراش بن أمية الخزاعي إلى قريش، قال ابن هشام (Ibn Hisham, 1955) (قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أهل العلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي، فبعثه إلى قريش بمكة، وحمله على بعير له يقال له الثعلب، ليبلغ أشرفهم عما جاء له، فعفروا جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرادوا قتله، فمنعته الأحابيش، فخلوا سبيله، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم). ثم أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، قال ابن هشام رحمه الله (Ibn Hisham, 1955) (ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة، فيبلغ عنه أشرف قريش ما جاء له، فقال: يا رسول الله، إني أخاف قريشا على نفسي، وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها، وغلظتي عليها، ولكني أدلك على رجل أعز بما مني، عثمان بن عفان، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش، يخبرهم أنه لم يأت للحرب، وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت، ومعظماً لحرمته). قال ابن إسحاق (Ibn Hisham, 1955): (فخرج عثمان إلى مكة، فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة، أو قبل أن يدخلها، فحمله بين يديه، ثم أحاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش، فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به، فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف، فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم).

ويدل هذا على مشروعية التفاوض مع الأعداء الحقيقيين

للضرورة، وبشرط وجود مصلحة حقيقية معتبرة للمسلمين، وهذه الاستراتيجية يجب فهمها بعمق حتى تعود بالنفع على الإسلام والمسلمين.

سابعاً : إشاعة مقتل عثمان رضي الله عنه وبيعة الرضوان :

وهذا الحدث من الأحداث المهمة التي من أجلها تغير موقف النبي صلى الله عليه وسلم الأول وهو المفاوضات مع قريش إلى الدخول في الحرب معهم، وهو أنهم سمعوا إشاعة بأن رسول الله إلى قريش عثمان بن عفان رضي الله عنه قد قتلته قريش.

وهكذا حين يكون الغدر والخيانة، لا تصلح المفاوضات، وحين يأبى الأعداء إلا السلاح، فإن المؤمنين مستعدون لبذل الغالي والنفيس في سبيل الإسلام، وهذا أيضا درس عظيم للدعاة اليوم، حيث إن الإسلام لا يعلم أتباعه المفاوضات للتنازل، وإنما القرار على حسب المصالح.

وهذا ما حدث بالفعل عندما سمعوا الإشاعة عن مقتل عثمان رضي الله عنه، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم جميع الصحابة للبيعة على القتال والموت جميعهم، وهذا الفعل لا يحتاج إلى تبرير أو بحث عن الأسباب فهي بيعة كوضوح الشمس في رابعة النهار، ألا وهو أن قريشا قوم لا يريدون تفاوضا، وقد قتلوا الرسول عثمان، وكل ما في بالهم النيل من الإسلام والمسلمين، ولو جاءوا إليهم مسلمين غير محاربين، فلا فائدة من التفاوض مع من لا يريد التفاوض ولا صلح لمن لا يريد الصلح.

قال ابن هشام رحمه الله في أمر بيعة الرضوان المباركة تحت الشجرة المباركة في الحديبية المكان المبارك (قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال حين بلغه أن عثمان قد قتل: لا نبرح حتى نناجز القوم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة. فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، فكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت، وكان جابر بن عبد الله يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على أن لا نفر.

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، ولم يتخلف

عنه أحد من المسلمين حضرها، إلا الجند بن قيس أخو بني سلمة، فكان جابر بن عبد الله يقول: والله لكأني أنظر إليه لاصقا بإبط ناقته. قد ضبأ إليها، يستتر بها من الناس، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل). (Ibn Hisham, 1955) وهكذا بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم جميعا إلا واحدا، ربما التخلف سببه الأخطاء البشرية وضعف الالتزام أو ربما النفاق، والتي ما زالت باقية عند البعض حتى اليوم. والجدير بالذكر أن قول جميعهم بايعوا، أي يدخل فيه نساؤهم اللاتي خرجن معهم. وهذا يشير إلى تربية الرسول المؤثرة في نفوس الصحابة، الذين وافقوا على الجهاد والقتال والموت في سبيل الله، وليس هذا يسيرا، أن يضحى المرء بنفسه وبكل شيء في سبيل الله سبحانه وتعالى طاعة لأمر الرسول ومشاركة مع الصف المسلم.

المبحث الثاني : أحداث الصلح والتحليلات المطلب الأول : المصالحة

لما انتهى الرسول من المبايعة سمعت قريشا أحداث بيعة الرضوان فخافوا من ذلك فأرسلوا سهيل بن عمرو للمصالحة مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال ابن هشام رحمه الله (Ibn Hisham, 1955) : (قال ابن إسحاق: قال الزهري: ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو، أخا بني عامر ابن لؤي، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا له: ائت محمدا فصالحه، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا، فوالله لا تتحدث العرب عنا أنه دخلها علينا عنوة أبدا. فأتاه سهيل بن عمرو، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا، قال: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل. فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام، وتراجعا، ثم جرى بينهما الصلح).

وها هنا أمر هام وهو مربي الفرس وهو لجوء الأعداء إلى الصلح مضطرين لها بعد أن كانوا في البداية استعدوا للقتال والمسلمين غير مستعدين، وتغير الأمر تماما ببيعة الرضوان، وأصبح النصر للمسلمين من قبل أن يدخلوا في الحرب ولا الصلح، فقريش تنازلت عن كونها تريد الحرب،

وهذا لا شك انتصار عظيم للإسلام والمسلمين.

المطلب الثاني : بنود المصالحة

وهذه هي بنود المصالحة كما نقلها محمد حميد الله الهندي (al-Hindi, 1986) :

باسمك اللهم. هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو.

- واصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهنّ الناس ويكفّ بعضهم عن بعض.
- على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجًا أو معتمرا أو يتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر أو إلى الشام يتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليّه ردّه عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردّه عليه.
- وأنّ بيننا عيبة مكفوفة.
- وأنه لا إسلال ولا إغلال.
- وأنه من أحبّ أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله، ومن أحبّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.
- وأنت ترجع عتّا عامك هذا، فلا تدخل علينا مكة.
- وأنه إذا كان عام قابل، خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا.
- معك سلاح الراكب السيوف في القرب، ولا تدخلها بغيرها.
- أن لا يخرج من مكة أحد من أهلها إن أراد أن يتبعه.
- أن لا يمنع أحد من أصحابه إن أراد البقاء بمكة والإقامة فيها.

المطلب الثالث: شرح البنود واثبات أن هذا

الصلح ليس تنازلا

هذا الصلح يعتبر فتح عظيم كما أشرنا سابقا، وهو أيضا سر من أسرار الله سبحانه وتعالى للمؤمنين، حيث لم يروا حكمة الله فيه من أول الأمر، وشعروا بأنه تنازل من الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث إنه صلى الله عليه وسلم قال لهم إنه رأى في المنام أنه دخل مكة وطاف

بالكعبة.

أولا : كتب في أول الصحيفة باسمك اللهم وهذا بعد أن أمر الرسول بكتب بسم الله الرحمن الرحيم ورفض سهيل بن عمرو هذا. فأقر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة (باسمك اللهم) حيث إنها نفس المعنى ولا خلاف في الشرع الإسلامي في الأصل.

ثانيا : كتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، وكان في الأول محمد رسول الله، ولما رفضها سهيل بن عمرو، أقرها الرسول وطلب من سيدنا علي كرم الله وجهه أن يمسخ ما أملاه له، وهذا أيضا في ظاهره مخالفة وتنازل كما رأى بعض الصحابة، ولكن الأمر فيه تبرير وما كان الرسول ليضيع المؤمنين. وهو في اصطلاح المعاهدات الدولية للصلح ليس الأمر المبني على ما أقره طرف من الأطراف ولكن على ما أقر به الطرفان وهذا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أن النبي لم يقرّ بإبطال فهذا اسمه فعلا، وهذا لا شك ليس فيه تنازل ولا دنية في الدين، وإنما هو موقف حكيم من رجل سياسي من الطراز الأول.

ثالثا : البند الثالث من الصلح هو ما نقوله في المصطلح الحاضر الهدنة أو معاهدة السلام، أي أن لا يعتدى طرف على الآخر ولا يكون بينهما حرب، وهذا ما اتفقوا عليه لمدة عشر سنوات. وفيه الاعتراف بكيان الإسلام ودولته في المنطقة كقوة كبرى يعترف بها الطرف الأكبر (قريش) مع عدوها اللدود، حيث كانت لا تعترف بالمسلمين من قبل وعاملتهم معاملة الأعداء الخارجين. والهدنة بشكلها العام تدل على أنها جائزة للمسلمين للحاجة أو الضرورة مع الآخر إذا توفرت المصلحة في ذلك، ولكن إلى أجل معلوم، وكانت هذه لا شك فرصة عظيمة للمسلمين في نشر الإسلام إلى الغير وفرصة عظيمة للدعوة الإسلامية أن تنتشر بانتشار الدعاة إلى الله وقدوتهم في المعاملة مع الغير.

رابعا : والمعاهدة جعلت مكة مكانا آمنا لكلا الطرفين، وهذا فيه منفعة تجارية للمسلمين بعد أن انقطعوا عنها، ومكة أرض تجارية يفد إليها العرب في موسم الحج ليطوفوا بالبيت ويبيعوا ويشترؤا، وهذا فوز مبین وفتح عظيم للإسلام والمسلمين.

وهذه من الحكم العالية التي شكلت البعد السياسي الإسلامي وصححت فهم الصحابة حول الحرب والسلم، فليست الحرب من مقاصد الإسلام، وإنما مقاصد الإسلام أن يسلم الناس لرب العالمين، وأن يظهر الإسلام على الدين كله، فالوسائل تابعة لهذه المقاصد، فليس مقصدا مستقلا لذاته كما يفهم البعض.

خامسا : وهذا في ظاهره الخسران للإسلام ولكن في باطنه رحمة ونصر للمسلمين حيث ذكر أن من ذهب إلى قريش من أهل المدينة لا يرد إلى المدينة، وهذا خير في كف أذى من ضعفاء القلوب والمنافقين الذين ذهبوا إلى المدينة. وأن من ذهب إلى المسلمين من قريش يرد. وهذا الذي أشكل فطلب الرسول أن يستثنى منها أبو بصير الذي جاء إلى الرسول في وقت انعقاد المصالحة وأبي سهيل أبي إلا أن يرد أبو البصير إليهم، وهذا ابتلاء من الله للصحابة الذين أسلموا في تلك الفترة. فوافق وطلب الرسول من أبي بصير أن يصبر ويحتسب فإن الله سيجعل له مخرجا لا شك، ولا يضيع الله عباده المؤمنين الصادقين إن كانوا صادقين في صدقهم وإيمانهم. وصدق الله رسوله صلى الله عليه وسلم، فقد هرب أبو بصير وشكل قرب مكة قوة عسكرية من الهاربين المسلمين أمثاله، حيث إنهم ما عادوا إلى قريش ولا هاجروا إلى المدينة، فأقاموا معسكرا قرب مكة يهاجم قبائل تجارة مكة، ويأكلوا من المغامم. حتى أرسلت قريش رسالة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تتنازل فيها عن الشرط، وتطلب أن يذهب أبو بصير وإخوانه المؤمنين إلى المدينة.

سادسا : ومن فوائد الصلح أيضا مشاركة الأعراب مع الطرفين، سواء دخلوا في حزب رسول الله أو حزب قريش، وكان الشرط أن لا يعتدى أحد على أحد، وأن يعتبر الاعتراف على الحلفاء اعتداء على المعاهد الأصلي سواء قريش أو أهل المدينة، وبناء على هذا دخلت خزاعة في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل بنو بكر في حلف قريش، وعندما نقض هذا الشرط كان فتح مكة.

وهكذا نرى دائما من وراء بعض التشريعات التي شرعها الله ورسوله حكم يجدر المؤمن أن يتدبرها ويتعلم منها، وسواء أدركها أم لم يدركها.

سابعا : ذكر في البنود أن المسلمين لم يسمح لهم بالعمرة هذا العام، والهدي الذي جاءوا به لا يتقدم من مكانه في الحديبية، ويقضي المسلمون المناسك العام القادم. وهذا الذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم من أنه لم يذكر أنه سيدخل البيت في ذلك العام تحديدا، وإنما ذكر أنهم يدخلونها حتما، وهذا هو الذي حدث حيث دخلوها سالمين من غير اعتداء في عمرة القضاء في العام السابع الهجري، ثم تلى ذلك فتح مكة الأعظم بعد عامين من الصلح.

المبحث الثالث: السلوك الدعوي المستنبط من الأحداث

وهي كما يلي :

- الدعوة إلى الله وانتشار الإسلام وتحقيق مصالح المسلمين الشرعية هي الواجب الأكبر للحاكم أو للحكومة الإسلامية، ويجب السعي الدائب لتحقيقه مهما كان الثمن، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم طوال حياته، وفي صلح الحديبية خاصة.
- أهمية الحرب الإعلامية، فعندما قدم المسلمون إلى مكة والسيوف في القرب، شكل ذلك ضغطا على قريش، كيف يتصرفون، وما الذي سوف يقوله العرب حينما يسمعون أن قريشا اتخذت موقفا مع الحجاج والمعتمرين ومنعتهم، وهذا أمر مهم يجب أن يدرسه الدعاة إلى الله، كيف يستطيعون الانتصار إعلاميا على أعدائهم من غير أن ينزفوا ولا نقطة دم، فالإعلام سلاح دعوي، كما أنه وسيلة دعوية لنشر الإسلام.
- وكذلك تتمثل الحرب الإعلامية باتخاذ المواقف الحازمة، ففي بيعة الرضوان حينما سمعت قريش بالأمر اشتد في نفوسهم الخوف، وفكروا في الصلح.
- تمثل بيعة الرضوان قمة الالتزام الدعوي الإيماني، والبذل في سبيل الله، إذ بايعوا على الموت في سبيل الله، على الرغم من عدم وجود سلاح كافي للمعركة معهم، فكانت طاعتهم للرسول وبيعتهم له سلوكا دعويا راقيا من القائد الداعية وأصحابه الدعاة.
- تثبيت معاني الإيمان عمليا في قلوب الأتباع عند إشتداد الأمر، (لن يضيعني الله)، (سيجعل الله لك فرجا

ومخرجاً)، واستخدام أسلوب القدوة في الأمر الصعب على الاتباع كما حدث في الحلق والنحر، إذ قام النبي بفعل ذلك، بعد مشورة أم سلمة، فاقنتدى الناس به ونفذوا الأمر.

المبحث الرابع : السلوك القيادي المستنبطة من

الأحداث

• القائد الفذ هو الذي يرى الأهداف بعيدة المدى، وتتضح في ذهنه وضوح الشمس. وهذا ما فعله الرسول وهو يقود صلح الحديبية يعلم أن الهدف الأسمى هو انتصار للإسلام وليس العمرة ذاتها في ذلك الوقت. ولهذا قبل منهم الصلح في رأي الباحث.

• قضية تشاور الرسول مع أصحابه تضمنت الدروس المهمة في القائد والحاكم الجيد، طاعة لأمر الله، ومن خلالها يرى القائد مدى طاعة الأتباع وثقتهم فيه، وتظهر قوتهم وثباتهم، وكذلك لما فيه من البركة ولما فيه من اجتماع كلمة المسلمين، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية.

كما قبل النبي صلى الله عليه وسلم مشورة أم سلمة حين توقف المسلمون عن تنفيذ أمر النحر ألما وحزنا، فلم يهتمهم أو يوبخهم، وإنما نحر هو وحلق كقدوة فاتبعه المؤمنون.

قدرة القائد على التفريق بين المواقف المختلفة، فحين أشيع قتل عثمان بايع المسلمين على الموت، وهو فرد واحد، لكن الموقف كبير ويحتاج إلى حسم وعزم، بينما لما أصر سهيل على إعادة أبي بصير قبل النبي، التزما بالاتفاق الذي أبرم، وتحقيقاً للمصلحة العامة للصلح، مع تثبيت وتبشير أبي بصير.

المبحث الخامس : السلوك الإداري المستنبطة من

الأحداث

• إرسال العيون وجمع المعلومات الدقيقة سلوك إداري هام قبل اتخاذ أي قرارات، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم.

• التخطيط لخط سير المسلمين للذهاب إلى مكة سلوك إداري هام، فبدون تخطيط لا تتحقق الأهداف، وهذا ما

فعله النبي صلى الله عليه وسلم بناء على المعلومات التي وصلت إليه من العيون.

• المشورة قبل إتخاذ القرارات سلوك إداري أساسي، لاشراك المنفذين في التفكير، لمعرفة استعداداتهم للتنفيذ، وقد ظهر ذلك جلياً في استجابات الصحابة حين شاورهم النبي في الأمر.

• براعة إدارة أحداث الصلح: حيث لم يكلف أحداً فوق طاقته فقبل من عليّ رفضه محو رسول الله ولم يوبخه، وإنما محاها بنفسه صلى الله عليه وسلم، كما كان يرد على المعترضين بروية وتفهم ولم يوبخ أحداً منهم، ولم يصبر على بقاء أبي بصير فتفشل المفاوضات، وإنما ثبته وبشره لتحقيق المصلحة الأكبر للمسلمين، خاصة وأنه كان قد أنهى الاتفاق.

النتائج :

ومن خلال البحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

• صلح الحديبية ملئ بالدروس التربوية للدعاة والقادة والإداريين يجدر بالباحثين أن يجتهدوا في استخراج تلك الحكم والمواعظ.

• شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم شاملة لما يحتاجه الدعاة والقادة والحكام والإداريين والمصلحين في كل جوانب المهارات والعلوم والأساليب المختلفة، فتجب دراسة سيرته بعناية والافتداء به صلى الله عليه وسلم.

• الصلح فيما بين المسلمين وغيرهم أمر مشروع إذا دعت إليه الحاجة وفي حالة الضرورة، شريطة عدم التنازل عن شيء من الإسلام خاصة الأصول والقواعد.

• الحاكم المسلم الجيد قدوة حسنة لأتباعه، والتصرف الحكيم منه سوف يزيد من ثقة الأتباع فيه، وربط كل شيء بدعوة الله ودينه فيه تذكير للجميع، وإعانة على السير في طريق الله.

• سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون أمام نصب عين القادة والحكام يستشهدوا منها العبر والعظات في كل مكان وزمان.

• صلح الحديبية أثبت أن الإسلام دين يهتم بالإستراتيجيات والخطط، حيث نستفيد من الصلح أن

الرسول أمن ظهره من قريش حتى يتفرغ لتربية الأجيال المسلمة في المدينة ومعاقبة يهود خيبر، ونشر الدعوة عالميا حيث أرسل الكتب إلى أمراء وملوك الدول الخارجية. فالتفاعل مع الواقع وقراءة الأحداث والهدنة مع العدو قاصدا التفرغ للعدو الآخر من الإستراتيجيات المهمة في الإسلام.

التوصيات:

يوصي الباحث بإيجاد فريق بحثي للبحث والتنقيب في كل معاهدات الرسول صلى الله عليه وسلم لاستخراج أسس التعامل مع المسلمين وغير المسلمين. التعامل مع المسلمين في أحداث المعاهدات أمر يحتاج فيه إلى الحنكة من القائد حتى يعرف مع من يعاهد، ومع من يصالح، وفي أي وقت وإلى متى، وما هي المصلحة والمضرة التي ستصيب المسلمين نتيجة ذلك المعاهدة. الأمر حقا خطير ربما يحصل فيه تفريق في صفوف الأمة. أما أسس التعامل مع غير المسلمين فمن خلال المعاهدات يحصل الفوز والنصر للإسلام دون أن يريقوا نقطة دم واحد، وهذا ما نجده في صلح الحديبية وغيرها من المعاهدات. هناك مصالحة مع نصارى نجران، ومعاهدة مع يهود خيبر التي تعتبر بعد صحيفة المدينة و صلح الحديبية من أهم المعاهدات في السيرة النبوية.

الخاتمة:

هذا البحث المتواضع يحاول الإسهام في مجال بناء القائد المسلم، ومن ثم الحاكم المسلم الجيد مستقبلا. ويرجو الباحث أن ينتفع به عمليا في المدارس والجامعات حيث إن الأمة بحاجة ماسة إلى بناء جيل من القادة والحكام الجيدين المخلصين الذين يقومون بإقامة الدين وسياسة الدنيا به.

References

- Ibn Hisham, Abdul Malik bin Hisyam bin Ayyub AlHimeri AlMaaferi, (1955). Sirah Nabawiyyah. Mustafa Halabi Waauladuhu. Egypt
- Al-Waqidi, Muhammad Abu Abdullah, (1989). Al-Maghazi. Dar al-A'lami. Beirut
- Al-Mubarakfuri, Safiyurrahman, (2007). Arrahiq Al-Makhtum. Dar Hilal. Beirut
- Al-Buti, Muhammad Saied Ramadhan, (2005). Fiqh Sirah Nabawiyyah Ma'a Mujaz litarikh al-Khilafah. Darul Fikr. Dimasyq.
- Al-Umari, Akram Dhiya, (1983). Al-Mujtama' al-Madani fi Ahdi Nubuwwah. Univeristy Islam Madinah Munawwarah. Saudi Arabia.
- Azzuhri, Muhammad bin Saad, (2001). Thabaqat al-Kabir. Maktabah al-Khanji. Cairo, Egypt
- Al-Hidni, Muhammad Humaidullah al-Haidar Abadi, (1986). Majmuah al-Wasaiq Assiyasih lilahdi Annabawi Walkhilafah Arrasyidah. Dar Annafais. Beirut
- Ibnu Hajar Al-Asqalani, Shihabuddin Abu al-Fadhl Ahmad bin Nuruddin Ali bin Muhammad, (2001). Fathul Bari Bi Syarh Sahih al-Bukhari. Maktabah al-Malik Fahd al-Wataniah. Saudi Arabia
- Shihabuddin al-Baghdadi, Yaqut bin Abdullah al-hamawi Arrumi, (1977). Mukjam al-Buldan. Dar Sadir. Beirut.
- Al-Ghazali, Muhamamd al-Ghazali Assaqa, (2006). Fiqh Sirah. Dar al-Kutub al-Hadithah. Cairo, Egypt.